

السياحة الوافدة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا: دراسة كمية

د. موسى جوفيل سلمى جوفيل *

د. أسماء محمد حافظ عبد الحميد **

مستخلص

حاولت الورقة البحثية دراسة أثر السياحة الوافدة والتنمية المالية على معدلات النمو الاقتصادي في مجموعة دول شمال أفريقيا (مصر، تونس، الجزائر، المغرب) خلال الفترة الزمنية ١٩٩٥-٢٠٢٠. واستخدمت الدراسة منهجية (Panel FMOLS) ومنهجية (Panel DOLS) لدراسة العلاقة في الأجل الطويل بين النمو الاقتصادي وكل من السياحة الوافدة والتنمية المالية. كما اعتمدت الدراسة على اختبار *Dumitrescu and Hurlin Panel Test* (٢٠١٢) لدراسة العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن السياحة الوافدة تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا في الأجل الطويل، كما أن التنمية المالية أيضاً تؤثر إيجابياً ومعنوياً على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل في تلك الدول. في النهاية، يجب على صانعي القرار والحكومات في دول شمال أفريقيا إعطاء الأولوية للسياسات والبرامج التي يمكن أن تسهل السياحة والتنمية المالية في سعيها لتحقيق النمو الاقتصادي السريع. بعبارة أخرى، ستؤدي السياسات التي تسرع من تنمية السياحة إلى زيادة النمو الاقتصادي. ومع توسع الاقتصاد، ستستمر صناعة السياحة في التطور. وبالتالي، قد يكون من الضروري لبلدان شمال أفريقيا أن تخلق بيئة مواتية لازدهار السياحة والتنمية المالية لديها.

كلمات مفتاحية: السياحة الوافدة، التنمية المالية، النمو الاقتصادي، *FMOLS*، *DOLS*.

* مدرس الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة المنصورة

• Email: mousa_gowfal@mans.edu.eg

** مدرس الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة المنصورة

• Email: asmaa_hafez@mans.edu.eg

Abstract:

This research aims to study the impact of inbound tourism and financial development on the rates of economic growth in North African countries (Egypt, Tunisia, Algeria, and Morocco) during the period 1995-2020. The study used the Panel Fully Modified Ordinary Least Squares (FMOLS) and Panel dynamic Ordinary Least Squares (DOLS) methodologies to examine the long-term relationship between economic growth and both inbound tourism and financial development. The study also relied on the Dumitrescu and Hurlin Panel Test (2012) to study the causality between the study variables. The results of the study found that inbound tourism has a positive and significant impact on economic growth in the long term, and financial development has a positive and significant impact on long-term economic growth in North African countries. Ultimately, decision makers and governments in North African countries must prioritize policies and programs that can facilitate tourism and financial development in their pursuit of rapid economic growth. In other words, policies that accelerate tourism development will lead to increased economic growth. As the economy expands, the tourism industry will continue to develop. Thus, it may be necessary for North African countries to create an environment conducive to a tourism boom and financial development.

Key Words: *Inbound Tourism, Financial Development, Economic Growth, FMOLS, DOLS.*

مقدمة:

تشير الدلائل العلمية والتجارب الدولية في مختلف المناطق في العالم إلى دور قطاع السياحة وأثره على النمو الاقتصادي في تلك الدول بسبب تزايد حجم أسواق السياحة على مستوى العالم (Ohlan, 2017). حيث أن قطاع السياحة من أكبر القطاعات الاقتصادية التي تلعب دوراً جوهرياً في دفع النمو الاقتصادي من خلال قنوات عدة منها، (1) السياحة تحفز الاستثمار في تطوير وتنمية البنية التحتية والبشرية وزيادة رأس المال وزيادة درجة المنافسة. (2) تسهم السياحة بشكل كبير في زيادة احتياطات النقد

الأجنبي التي تساعد في جلب تقنيات جديدة لعملية الإنتاج، فضلاً عن تنفيذ خطط التنمية الشاملة وتطوير عملية الإنتاج والاستثمار في القطاعات الأخرى، كما تحسن من وضع موازين مدفوعات الدول. (3) السياحة تساعد على تعزيز التنمية الصناعية من خلال الآثار غير المباشرة، كما تخلق وظائف جديدة وبالتالي تحقيق المزيد من المكاسب الاقتصادية للمجتمع (Cernat & Gourdon, 2012; Omoush, 2018).

من ناحية أخرى، تعد التنمية المالية أحد المحركات المحتملة للنمو الاقتصادي. إذ يتطلب تطوير الاقتصادات سواء في الدول المتقدمة أو النامية تطوير القطاع المالي لديها، لما له من دور هام في تراكم رأس المال وفي تخصيص الموارد المالية في المشاريع الاستثمارية ذات العائد المرتفع التي تؤدي إلى المساهمة بشكل إيجابي في حفز النمو الاقتصادي (Ehigiamusoe & Lean, 2017). وبناءً على ذلك، فإن التنمية المالية تعمل على توفير معلومات أفضل حول الاستثمارات المرشحة المحتملة وتعزيز تخصيص الأمثل لرؤوس الأموال، وهو ما يساهم في تطوير الإنتاج ودعمه في تغطية الطلب الإجمالي (Guru & Yadav, 2019). وتتمثل وظيفة النظام المالي في تقليل تكاليف المعلومات والمعاملات التي تعيق النشاط الاقتصادي، كما تتمثل وظائفه الأساسية في (1) إنتاج معلومات مسبقة حول الاستثمارات المحتملة وتخصيص رأس المال؛ (2) مراقبة الاستثمارات وتوفير حوكمة الشركات بعد توفير التمويل اللازم؛ (3) تسهيل المناجاة وتنويع وإدارة المخاطر؛ (4) تعبئة المدخرات وتجميعها؛ (5) تسهيل تبادل السلع والخدمات. وتشير كفاءة النظام المالي إلى مدى جودة أداء النظام المالي للوظائف الأساسية السابقة، كما يشير التطور المالي إلى تحسين كفاءة النظام المالي (Estrada et al., 2010).

وبناءً على ما سبق، تتمثل أهمية البحث في دراسة دور السياحة الوافدة والتنمية المالية في تحفيز النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا. وحيث تسعى تلك الدول إلى تحقيق مستويات مرتفعة ومستدامة من النمو الاقتصادي، فيمكن تلخيص مشكلة البحث في تقييم مدى مساهمة قطاع السياحة والتنمية المالية في تعزيز معدلات النمو الاقتصادي في عينة دول شمال أفريقيا.

تتمثل مساهمة البحث في (1) أن الدراسة تعتمد على متغيرات هامة ومستحدثة مثل السياحة الوافدة والتنمية المالية ودورها في تحفيز النمو الاقتصادي من الناحية النظرية والتجريبية. (2) التركيز على دراسة اقتصادات دول شمال أفريقيا، حيث هناك تشابه كبير بين خصائص أسواق السياحة لتلك الدول من حيث عوامل الجذب السياحية كالثقافة المجتمعية وطبيعة المناخ والتقارب في المستوى الاقتصادي والاجتماعي. وفي نفس الوقت تعتمد تلك الدول بشكل كبير على قطاع السياحة كمصدر هام لتوفير النقد الأجنبي

وتوظيف عدد كبير من العمالة. يحاول البحث أيضاً دراسة تطور القطاع المالي بتلك الدول ودوره في تحفيز النمو الاقتصادي حيث أن دوره ليس فقط توجيه الأموال من المدخرين إلى المستثمرين بل توفير السيولة ومدى قدرته على تقديم خدمات المعاملات المالية. (3) تعتمد الدراسة على طريقة المربعات الصغرى المعدلة كلياً (FMOLS: Fully Modified Ordinary Least Squares) وطريقة المربعات الصغرى الديناميكية (DOLS: dynamic Ordinary Least Squares) لتقدير معلمات النموذج في الأجل الطويل، ومحاولة كشف العلاقة الديناميكية بين السياحة الوافدة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا. كما تتميز الطريقتان بتجنب مشاكل التقدير المتعلقة بطريقة المربعات الصغرى العادية الخاصة ببيانات البائل كتحييز المقدرات وعدم الاتساق التي ترجع الى مشكلة عدم ثبات التباين للبواقي. كما تتميز تلك المنهجية بأنها تعالج مشكلة عدم التجانس بين دول الدراسة مما يوفر نتائج غير متحيزة وأكثر اتساقاً وكفاءة حيث أن تقنية FMOLS من أنسب التقنيات لبيانات البائل. حيث يتم استخدام تقديرات FMOLS من خلال اجراء تصحيحات للتجانس والارتباط التسلسلي لتقديرات (OLS(Ordinary Least Squares). كما استخدم البحث اختبار السببية لبيانات البائل (Dumitrescu and Hurlin (2012) لبحث العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة.

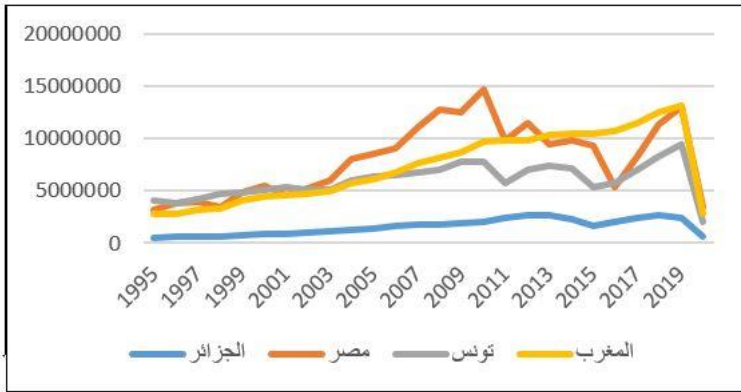
وتنقسم الدراسة إلى أربعة أجزاء بجانب مقدمة الدراسة: أولاً: عرض تطور السياحة الوافدة والتنمية المالية في دول شمال أفريقيا. ثانياً: عرض الأدبيات الاقتصادية لتوضيح العلاقة بين السياحة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي. ثالثاً: عرض الدراسة القياسية لتقدير أثر السياحة الوافدة والتنمية المالية على النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا (الجزائر، ومصر، وتونس، والمغرب) خلال الفترة 1995-2020، خامساً: عرض النتائج التجريبية للدراسة. وأخيراً نتائج وتوصيات الدراسة.

أولاً تطور السياحة الوافدة والتنمية المالية في دول شمال أفريقيا خلال فترة الدراسة:

تسعى دول شمال أفريقيا على اختلاف مقوماتها الاقتصادية إلى تنمية قطاعي السياحة والتنمية المالية لديها لتتمكن من تحقيق هدفها التنموي بالشكل الذي يتماشى مع المتغيرات الراهنة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي. وبالتركيز على دول شمال أفريقيا (الجزائر، ومصر، وتونس، والمغرب)، تشير الإحصائيات الواردة في شكل (1) إلى أن أعداد الوافدين من السياح قد اتخذت اتجاهاً تصاعدياً بشكل عام خلال سنوات الدراسة (1995-2019)، إلا أن أعداد الوافدين قد شهدت تراجعاً ملحوظاً في

مصر وتونس عام 2011 بسبب ثورات الربيع العربي التي اندلعت في تونس وبعدها مصر.

وقد شهدت السياحة تراجعاً كبيراً خلال عام 2020 لكل دول عينة الدراسة وذلك تائراً بأزمة فيروس "Covid-19" وقرار الإغلاق الذي اتخذته دول شمال أفريقيا وبقية دول العالم في ذلك الوقت، وبالطبع كانت هناك آثار وخيمة بشكل كبير على دول شمال أفريقيا، إذ تعتمد هذه الدول بشدة على قطاع السياحة في اقتصاداتها (Youssef et al., 2020).

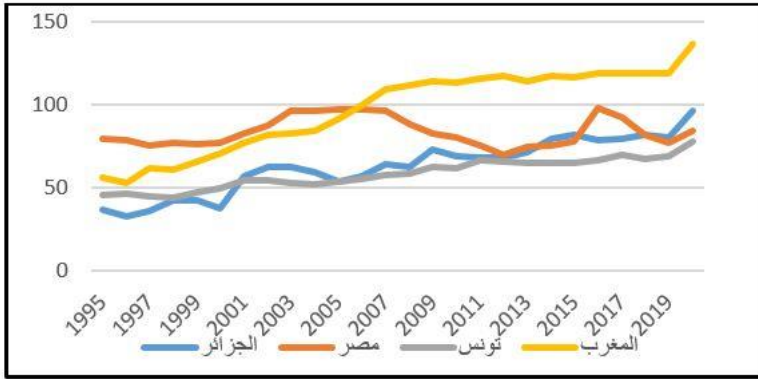


شكل (1) تطور أعداد السياح الوافدين في الجزائر، ومصر، وتونس، والمغرب خلال فترة الدراسة.

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات البنك الدولي، 2022.

يتبين من شكل (1) أن أعداد السياح الوافدين في الجزائر قد ارتفعت لتصل إلى 2.3 مليون وافد عام 2019 مقابل 520 ألف وافد عام 1995، إلا أنها تراجعت خلال عام 2020 فبلغت 519 ألف وافد فقط. كذلك ارتفعت أعداد السياح الوافدين في مصر لتصل إلى 13 مليون وافد عام 2019 مقابل 3.1 مليون وافد عام 1995، إلا أنها تراجعت خلال عام 2020 فبلغت 3.5 مليون وافد فقط. كما شهدت أعداد السياح الوافدين زيادة كبيرة أيضاً في تونس لتصل إلى 9.4 مليون وافد عام 2019 مقابل 4.1 مليون وافد عام 1995، إلا أنها تراجعت خلال عام 2020 لتبلغ حوالي 2 مليون وافد فقط. وبالمثل ارتفعت أعداد السياح الوافدين واتخذت اتجاهاً تصاعدياً في المغرب لتصل إلى 13.1 مليون سائح وافد عام 2019 مقابل 2.7 مليون سائح وافد عام 1995، إلا أن هذه الأعداد تراجعت أيضاً خلال عام 2020 لتبلغ 2.8 مليون وافد عام فقط.

وعلى جانب التنمية المالية تشير الإحصائيات الواردة بالشكل (2) المتعلقة بأحد مؤشرات التنمية المالية "تطور نسبة المعروض النقدي بمعناه الواسع إلى الناتج المحلي الإجمالي"¹، في الجزائر ومصر وتونس والمغرب خلال الفترة (1995-2020) إلى أن هذه النسبة قد اتخذت اتجاهاً تصاعدياً خلال تلك الفترة بشكل عام، حيث بلغت هذه النسبة في الجزائر 96.50% عام 2020 مقابل 37.17% عام 1995، كما بلغت في مصر 84.04% عام 2020 مقابل 79.79% عام 1995، وبلغت في تونس 77.91% عام 2020 مقابل 45.76% عام 1995، وأخيراً بلغت في المغرب 136.31% عام 2020 مقابل 55.96% عام 1995.



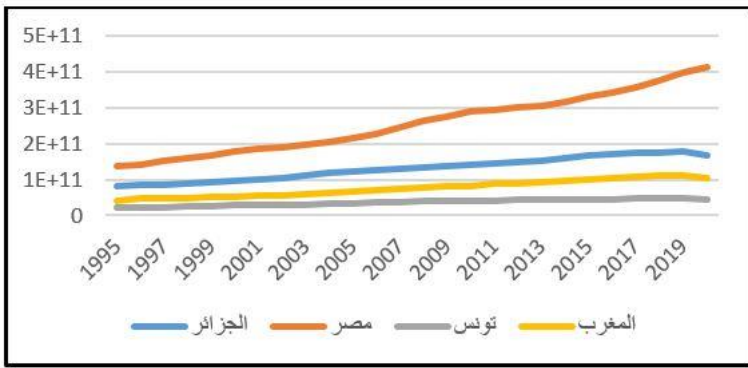
شكل (2) تطور نسبة المعروض النقدي بمعناه الواسع إلى الناتج المحلي الإجمالي في دول عينة الدراسة.

المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات البنك الدولي، 2022.

وفيما يتعلق بمعدلات النمو الاقتصادي تشير الإحصائيات الواردة بالشكل (3) المتعلقة بأحد مؤشرات النمو الاقتصادي وهو ما يمثله "الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لعام 2015 بالدولار الأمريكي" في الجزائر ومصر وتونس والمغرب خلال الفترة (1995-2020) إلى أن قيمة هذا الناتج قد اتخذت اتجاهاً تصاعدياً خلال الفترة بشكل

¹ اعتمدت الدراسة على استخدام المفهوم الواسع للمعروض النقدي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر يعبر عن التنمية المالية، هناك العديد من الدراسات التي اعتمدت على هذا المؤشر ومنها (Omoush, 2018)، (Rasool et al., 2021)، (Paudel & Acharya, 2020). وهو مؤشر يقيس درجة استخدام النقد في الاقتصاد ككل. ومن ثم، يظهر حجم القطاع المالي في الاقتصاد وبالتالي مستوى العمق المالي من خلال حجم السوق. وزيادة تلك النسبة عبر الزمن يمثل تراكم أسرع لمجموعة متنوعة من لأصول المالية وكذلك الودائع الادخارية.

عام، حيث بلغت هذه القيمة في الجزائر 168.1 مليار دولار عام 2020 مقابل 81.5 مليار دولار عام 1995، كما بلغت في مصر 412.2 مليار دولار عام 2020 مقابل 136.2 مليار دولار عام 1995، وبلغت في تونس 44.9 مليار دولار عام 2020 مقابل 21.3 مليار دولار عام 1995، وأخيراً بلغت في المغرب 105.7 مليار دولار عام 2020 مقابل 42 مليار دولار عام 1995.



شكل (3) تطور قيمة الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة لعام 2015 بالدولار الأمريكي في الجزائر، ومصر، وتونس، والمغرب خلال فترة الدراسة.
المصدر: إعداد الباحث، بالاعتماد على بيانات البنك الدولي، 2022.

وبناءً على ما تقدم، تم اختيار دول شمال أفريقيا لهذه الدراسة لأن مستويات السياحة الوافدة والتنمية المالية شهدت بها زيادة مطردة خلال العقود الماضية، وإن كانت لا تزال منخفضة مقارنةً بالاقتصادات الناشئة. حيث شهدت تلك الدول تزايداً في أعداد السياح الوافدين خلال الفترة من 1995 حتى 2019. كما أظهرت الاحصائيات أن التنمية المالية قد تزايدت خلال الفترة من 1995 حتى 2020. وكذلك ارتفع معدل النمو الاقتصادي "مقاساً بالناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة لعام 2015 بالدولار الأمريكي" خلال نفس فترة الدراسة. ومن ثم، هذا التحليل يوضح أن المتغيرات لها اتجاهات متشابهة، مما يشير إلى أهمية دراسة أثر تلك المتغيرات على النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا.

ثانياً: الأدبيات الاقتصادية السابقة**١- السياحة والنمو الاقتصادي في الأدبيات الاقتصادية:**

أشارت "تظرية النمو الحديثة"، التي طورها الاقتصادي "Balassa" عام 1978 في بحثه بعنوان "الصادرات والنمو الاقتصادي: أدلة أخرى"، إلى أن التوسع في الصادرات يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي، لأنه يعزز التخصص ويزيد إنتاجية العوامل من خلال زيادة المنافسة. كما تعزز الصادرات معدلات النمو الاقتصادي من خلال زيادة مستوى الاستثمار. كما أشار في بحثه أن الصادرات السياحية اعتبرها نوعاً هاماً من الصادرات التي تساهم في زيادة معدلات النمو (Rasool et al., 2021).

والسؤال الآن هو هل النشاط السياحي يؤدي إلى النمو الاقتصادي، أم أن التوسع الاقتصادي يؤدي إلى نمو السياحة، أم أنه توجد علاقة ثنائية الاتجاه بين المتغيرين. فجاءت العديد من الدراسات التطبيقية بهدف تحديد طبيعة العلاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي. إذ بحثت دراسة (Nene & Taivan, 2017) في العلاقة السببية بين التنمية السياحية والنمو الاقتصادي في 10 اقتصادات من دول أفريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة (1994-2014)، واعتمدت الدراسة على أسلوب التكامل المشترك، واختبار سببية جرانجر. وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين التنمية السياحية والنمو الاقتصادي.

كما بحثت دراسة قام بها (Manzoor et al., 2019) في تأثير السياحة على النمو الاقتصادي والتوظيف في باكستان خلال الفترة (1990-2015)، واستخدمت الدراسة طريقة "جوهانسن للتكامل المشترك". وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيراً إيجابياً وهاماً للسياحة على النمو الاقتصادي وقطاع التوظيف في باكستان، كما أكدت النتائج أن هناك أيضاً علاقة طويلة الأجل بين المتغيرات قيد الدراسة.

كما قامت دراسة (Kyara et al., 2021) بتقدير العلاقة القياسية بين السياحة والنمو الاقتصادي في تنزانيا خلال الفترة (1989-2018). واعتمدت الدراسة على طريقة "Granger causality and Wald test" لدراسة العلاقة بين المتغيرات. وأكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه من السياحة إلى النمو الاقتصادي. هذا بالإضافة إلى دراسة (Naseem, 2021) والتي قامت بالبحث في دور السياحة في تعزيز النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (2003-2019). واستخدمت الدراسة اختبار "جوهانسن للتكامل المشترك"، واختبار "سببية جرانجر" للتحقق من العلاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي. وأظهرت النتائج أن النمو الاقتصادي له علاقة طويلة الأجل بإيرادات السياحة ونفقات السياحة وعدد السياح الوافدين. كما بينت النتائج أن عدد السياح الوافدين يرتبط بعلاقة قوية بالنمو

الاقتصادي، مقارنة بالمتغيرات الأخرى. ومن ثم أكدت النتائج التجريبية صحة المفهوم القائل بأن السياحة تعزز النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. كذلك حاولت دراسة (Rasool et al., 2021) فحص العلاقة بين السياحة الوافدة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي لمجموعة دول البريكس "BRICS"، باستخدام نموذج Autoregressive Distributed Lag (ARDL)، وأشارت نتائج اختبار التكامل المشترك أن العلاقة بين السياحة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي متكاملة في الأجل الطويل. كما اعتمدت الدراسة على تحليل "سببية جرانجر" وتوصلت إلى أن هناك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين السياحة الوافدة والنمو الاقتصادي.

كما قامت دراسة (Rodríguez et al., 2022) بتحليل ما إذا كانت السياحة تعزز النمو الاقتصادي باستخدام نماذج "Panel Data" وبالاعتماد على أسلوب التكامل المشترك. وأشارت النتائج إلى أنه توجد علاقة إيجابية طويلة الأجل بين السياحة والنمو الاقتصادي خلال فترة الدراسة، إلا أنها ضعيفة نوعاً ما إذا ما قورنت بالفترة السابقة للأزمة الاقتصادية والمالية العالمية (2007-2010).

كما بحثت دراسة (Wu et al., 2022) في تأثير التنمية السياحية على النمو الاقتصادي في دول شرق الصين خلال الفترة (1995-2020). واعتمدت الدراسة على طريقة "The quantile-on-quantile"، وبينت النتائج التجريبية للدراسة أن العلاقة بين التنمية السياحية والنمو الاقتصادي إيجابية في معظم مناطق شرق الصين. وبصفة عامة، فإن الدراسات التطبيقية السابقة على الدول المختلفة أشارت إلى أنه كلما اتجهت الدول إلى تنمية قطاع السياحة فإن ذلك ينتج عنه آثاراً اقتصادية إيجابية تتمثل بشكل أساسي في زيادة معدلات النمو الاقتصادي. كما أن زيادة معدلات النمو تساهم بدورها في تنمية قطاع السياحة من خلال تنمية القطاعات الأخرى أهمها قطاعي الخدمات والصناعة. وبناء على ما سبق، يمكن أن نشير إلى الفرضية التالية:

H1: هناك علاقة بين السياحة الوافدة ومعدلات النمو الاقتصادي في دول شمال

أفريقيا.

٣- التنمية المالية والنمو الاقتصادي في الأدبيات السابقة:

تشير التنمية المالية إلى مدى تطور ونماء المؤسسات المالية في الاقتصاد من خلال المؤشرات المالية والنقدية الرئيسية والإطار المؤسسي الذي يضمن تطور حجم

يُعتبر مصطلح مجموعة دول البريكس (BRICS) اختصاراً يشير إلى الأحرف الأولى من أسماء دول هذه المجموعة على التوالي: البرازيل (Brazil) وروسيا (Russia) والهند (India) والصين (China) وجنوب إفريقيا (South Africa).

مؤسساته وتنوع أشكالها. كما يمكن الإشارة إلى أن التنمية المالية مفهوم متعدد الأوجه، حيث يتضمن أيضاً مستوى التنظيم ودرجة الرقابة والمنافسة والانفتاح المالي وتطور الأسواق والأدوات المالية وتنوعها التي تمثل الهيكل المالي للاقتصاد ككل (خاطر، 2015). وترجع الاسهامات المبكرة التي تبين دور التنمية المالية في تحفيز النمو الاقتصادي إلى الاقتصادي الشهير "شومبيتر" والذي أشار في كتابه "نظرية التنمية الاقتصادية" عام 1911، إلى أن النظام المصرفي هو العامل الحاسم للنمو الاقتصادي من خلال تطور وسائل الدفع والوساطة المالية من أجل توفير التمويل اللازم لعملية التنمية، وأيضاً دوره في تخصيص المدخرات وتشجيع الابتكار وتمويل الاستثمارات الإنتاجية (Nguyen et al., 2022). وقدم (Raymond Goldsmith) عام 1960 الاسهامات الأولى للعلاقة بين التطور المالي والتنمية الاقتصادية في صورتها الحديثة والتي قد أصبحت أكبر اتساعاً وشمولية فيما بعد من خلال اسهامات كل من (Shaw) و (Mckinnon) و (Gurly)، والتي ساهمت بشكل واضح في إثراء أدبيات تلك العلاقة.

وقد شهدت الأدبيات الاقتصادية في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالعلاقة التي تربط بين التطور المالي والنمو الاقتصادي والاتجاه الذي يمكن أن يأخذه تأثير المؤسسات والأسواق المالية على القطاع الحقيقي في الاقتصاد، وبخاصة في ضوء التطورات السريعة والعميقة التي يعيشها عالم الصناعة المالية وما يشهده من أزمت متتالية، وهو ما كان دافعاً لإجراء العديد من البحوث التجريبية سواء لدراسة درجة قوة هذه العلاقة أو بحثاً عن اتجاهها. إذ بحثت دراسة (Bist, 2018) في العلاقة طويلة الأجل بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي باستخدام أسلوب التكامل المشترك في 16 دولة من الدول منخفضة الدخل خلال الفترة (1995-2014). وقد تم تقدير العلاقة طويلة الأجل باستخدام طريقة "OLS" الديناميكية والمعدلة بالكامل. وأظهرت النتائج أنه توجد علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي. كما تشير التقديرات في الأجل الطويل إلى أن التنمية المالية لها تأثير إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي في غالبية الدول المدرجة في النموذج. إلا أن النتائج أشارت إلى انخفاض حجم الائتمان الممنوح للقطاع الخاص في هذه المنطقة من العالم. وبالتالي، فإن أحد النتائج الهامة لنتائج هذه الدراسة هو أن صانعي السياسات يجب أن يركزوا بشكل أكبر على السياسات التي توفر بيئة مواتية لنمو القطاع الخاص.

وتناولت دراسة (Guru & Yadav, 2019) تحليل العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي لمجموعة دول البريكس "BRICS" خلال الفترة (1993-2014) باستخدام مؤشرات تطوير القطاع المصرفي وسوق الأوراق المالية. واستخدمت الدراسة الطريقة القياسية "SYS-GMM"، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تطوير القطاع

المصرفي ومؤشرات تطوير سوق الأوراق المالية مكملاً لبعضهما البعض في تحفيز النمو الاقتصادي في تلك الدول. ويشير الارتباط الإيجابي بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي إلى أن صانعي السياسة يجب أن يتخذوا التدابير اللازمة نحو التنمية المتزامنة لكل من القطاع المصرفي وكذلك سوق الأوراق المالية لتحفيز معدلات النمو.

وفي دراسة أخرى — (Paudel & Acharya, 2020) هدفت إلى توضيح العلاقة بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في نيبال، باستخدام نموذج "ARDL" للتكامل المشترك خلال الفترة (1965-2018). وقد اعتمدت الدراسة على خمسة متغيرات للتعبير عن التنمية المالية (مفهوم النقد الواسع، الائتمان المحلي للقطاع الخاص، إجمالي الائتمان من القطاع المصرفي، تكوين رأس المال، والاستثمار الأجنبي المباشر). وبشكل عام، أشارت النتائج إلى أن التنمية المالية تساهم في زيادة معدلات النمو في نيبال بشكل كبير.

كما بحثت دراسة (Cizo et al., 2020) في العلاقة السببية بين الاختلافات الكمية والديناميكية للتنمية المالية والنمو الاقتصادي في دول الاتحاد الأوروبي خلال الفترة (1995-2017). وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد تأثير متبادل بين مستوى التنمية المالية والنمو الاقتصادي، أي أن تطوير النظام المالي يمكن أن يساهم في تحفيز النمو الاقتصادي، كما يساهم النمو الاقتصادي بدوره في التنمية المالية.

كما بحث دراسة (Ehigiamusoe, 2021) في العلاقة بين السياحة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي في 31 دولة أفريقية باستخدام اختباري "Dumitrescu-Hurlin"، وجرانجر للسببية. وأظهرت النتائج وجود علاقة سببية مشتركة طويلة الأجل تتجه من التنمية المالية إلى النمو الاقتصادي.

هذا بالإضافة إلى دراسة (Nguyen et al., 2022) التي استخدمت طريقة (DCCE: dynamic common correlated estimator) ، واختبار سببية جرانجر لاختبار تأثير التنمية المالية في 22 سوق من الأسواق الناشئة على النمو الاقتصادي، خلال الفترة (1980-2020). وأكدت نتائج الدراسة على أن التنمية المالية لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي. كما أن هناك علاقة سببية قوية ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي.

ومن ثم يتضح أن العديد من الدراسات السابقة قد أكدت على العلاقة التبادلية ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي، حيث يغذى كل منهما الآخر. وقد يكون لهذه النتائج انعكاسات مهمة على السياسات الاقتصادية في الدول المختلفة. وبناء على ما سبق، يمكن أن نشير إلى الفرضية التالية:

H1: هناك علاقة بين التنمية المالية ومعدلات النمو الاقتصادي في دول شمال

أفريقيا.

ثالثاً: النموذج القياسي للدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر العلاقة بين السياحة الوافدة (Tourism (TA Arrivals والتنمية المالية (Financial Development (FD) كمتغيرات تفسيرية على النمو الاقتصادي (GDP) كمتغير تابع في دول شمال أفريقيا (مصر، تونس، الجزائر، المغرب). حيث قامت هذه الدراسة بتضمين التنمية المالية في النموذج، إذ يعتبر لها دوراً مؤثراً في أداء النمو الاقتصادي سواء من الناحية النظرية أو التجريبية (Hur et al., 2006; Shahbaz et al., 2022). وتماشياً مع العديد من الدراسات مثل دراسات (Hassan et al., 2011; Rasool et al., 2021) فقد أشارت إلى أن التنمية المالية يمكن التعبير عنها بحجم المعروض النقدي بالمفهوم الواسع كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (M2)، حيث تتعلق بقدرة النظام المالي على تقديم خدمات المعاملات المالية بشكل يفوق مجرد توجيهه للأموال من المدخرين إلى المستثمرين، وأيضاً التعبير عن نسبة السيولة في الجهاز المصرفي ككل.

وتحقيقاً لهذا الهدف سوف تعتمد الدراسة على منهجية (Panel FMOLS and DOLS methods with pooled weighted) والتي تتميز بتوضيح الآثار طويلة الأجل للمتغيرات التفسيرية والمتغير التابع في النموذج. بالإضافة إلى استخدام اختبار السببية لبيانات الدراسة بالاعتماد على اختبار (Dumitrescu and Hurlin (2012).

١-البيانات: اعتمدت الدراسة على سلسلة بيانات سنوية لمجموعة دول شمال أفريقيا (مصر، تونس، الجزائر، المغرب، واستبعاد دولة ليبيا لعدم توافر البيانات)، تمتد من عام 1995 حتى عام 2020، مأخوذة من مؤشرات التنمية العالمية التابعة لقاعدة بيانات البنك الدولي (World Development Indicators (WDI, 2022). وتمثلت متغيرات الدراسة في معدلات النمو الاقتصادي (مقاساً بالناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لسنة 2015 بالدولار الأمريكي)، والسياحة الوافدة (مقاسة بأعداد السياح الوافدين)، والتنمية المالية (مقاسة بحجم المعروض النقدي بالمفهوم الواسع كنسبة من إجمالي الناتج المحلي).

٣-المنهجية القياسية: بناءً على ما سبق ذكره، يتم تقدير المعادلة (1) والتي تعبر

عن نموذج الدراسة بالاعتماد على طريقة (Panel FMOLS and DOLS

methods with pooled weighted). وبشكل عام، يمكن كتابة النموذج كما

يلي:

$$GDP_{it} = \beta_0 + \beta_1 TO_{it} + \beta_2 FD_{it} + \varepsilon_{it} \quad (1)$$

وبوضع المعادلة (1) في صيغة اللوغاريتم، ومن ثم تأخذ الشكل التالي:

$$LGDP_{it} = \beta_0 + \beta_1 LTO_{it} + \beta_2 LFD_{it} + \varepsilon_{it} \quad (2)$$

حيث يشير الرمز $i = 1, \dots, N$ إلى الدول الأربع في النموذج (مصر، تونس، الجزائر، المغرب) أما الرمز t يشير إلى سنوات الدراسة، والرمز (L) يشير إلى اللوغاريتم الطبيعي. وكل من β_1, β_2 ، تمثل معاملات المتغيرات المتمثلة في السياحة الوافدة (TA) Tourism Arrivals والتنمية المالية (FD) Financial Development على التوالي، حيث تعبر عن المرونات. أما ε_{it} تعبر عن الخطأ العشوائي، β_0 يمثل الحد الثابت (الأثر الثابت للدولة المعنية). ونفترض أن TA يزيد من معدلات النمو الاقتصادي إذا كانت ($\beta_1 > 0$) وبخلاف ذلك عندما ($\beta_1 < 0$). ونفترض أن FD يزيد من معدلات النمو الاقتصادي إذا كانت ($\beta_2 > 0$) وبخلاف ذلك عندما ($\beta_2 < 0$). وسوف تعتمد الدراسة على منهجية (Panel FMOLS and DOLS methods with pooled weighted) والتي تتميز بتوضيح الآثار طويلة الأجل للمتغيرات التفسيرية والمتغير التابع في النموذج. بالإضافة إلى إجراء اختبارات السببية لبيانات البائل لتوضيح العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة. ومن أجل تطبيق هذه المنهجية سوف نتبع الخطوات التالية:

أ- اختبارات جذر الوحدة Unit Root Tests:

للتأكد من صحة نتائج التقدير ومن أجل اختيار تقنية التقدير الملائمة للنموذج. ومن أجل التحقق من العلاقة طويلة الأجل بين السياحة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا بالاعتماد على تقديرات FMOLS وتقديرات DOLS. يكون من الضروري، القيام بإجراء اختبارات استقراره متغيرات النموذج عن طريق الاعتماد على اختبارات جذر الوحدة المختلفة (Merlin, 2021). وتستخدم الدراسة اختبارات جذر الوحدة لبيانات البائل المتمثلة في (Levin, Lin and Chu) و (Im, Pesaran and Shin) و (ADF - Fisher) و (PP- Fisher). وذلك لمعرفة رتبة التكامل لكل متغير من متغيرات الدراسة، ومن ثم القيام باختبارات التكامل المشترك وإجراء عملية التقدير (Kasperowicz et al., 2020). حيث تشير الفرضية الصفرية بأن السلسلة لديها جذر الوحدة (البيانات غير مستقرة). ويجب أن تكون نتائج اختبارات جذر الوحدة ترفض

فرض العدم وتقبل الفرض البديل بأن البيانات مستقرة عند مستوى الاستقرارية للسلاسل الذي يحقق ذلك (Merlin, 2021).

ب- اختبارات التكامل المشترك Cointegration Test:

بعد القيام بإجراء اختبارات الاستقرارية للمتغيرات، يتم التحرك للخطوة التالية المتمثلة في اختبارات التكامل المشترك من أجل تحليل علاقة التكامل المشترك المحتملة في الأجل الطويل للسلاسل المستقرة عند المستوى (1) أي تكون في حالة توازن في الأجل الطويل، وتحرك معاً. وقد تزايد الاهتمام في الكثير من الدراسات التطبيقية باختبارات التكامل المشترك في نماذج البانل، خاصة الدراسات التي أجراها (Phillips & Hansen, 1990)، و (Kao & Chiang, 2001)، و (Pedroni, 1995)، و (Pedroni, 1999, 2000). فقد اهتمت دراساتهم بكيفية التعامل مع مشاكل الديناميكيات غير المتجانسة وعدم التجانس بين الأعضاء نظراً لأن مشكلة عدم التجانس تبدو سائدة في بيانات البانل، وسوف نعتمد على استخدام اختبار (Pedroni)، واختبار (Kao) للتعامل مع مشكلة عدم التجانس (Kim et al., 2005). وبشكل عام، يمكن التعبير عن ذلك بالنظر إلى معادلة الانحدار التالية (Kasperowicz et al, 2020):

$$y_{it} = x'_{it}\beta_i + z'_{it}y_i + e_{it} \quad (3)$$

تشير y_{it} إلى المتغير التابع، $i = 1, \dots, N$ تمثل المقاطع. بينما t تمثل الزمن. x'_{it} تمثل المتغيرات المتكاملة أو المستقرة عند المستوى (1)، β_i متجه التكامل المشترك، y_i تشير إلى متجه المعاملات لـ (z'_{it}) الذي يعبر عن التحكم في التأثيرات الخاصة ببيانات البانل واتجاهات الزمن. e_{it} تمثل حد الخطأ.

كذلك تتضمن معادلة الانحدار كل أنواع عدم التجانس للمقاطع (الدول) والزمن المعتادة في العلاقة بين المتغيرات المفسرة والمتغير التابع (Kim et al., 2005). وتشترك كل الاختبارات في نفس الفرضية الصفرية، حيث يشير رفض الفرضية الصفرية إلى استقرارية البواقي وأن هناك علاقة تكامل مشترك للسلاسل بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة. بينما يشير الفرض البديل لاختبارات (Kao) و (Pedroni) أن هناك علاقة تكامل مشترك بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة (Kasperowicz et al, 2020).

ج- طريقة التقدير Panel FMOLS و Panel DOLS:

إن تحديد العلاقات طويلة الأجل بين السياحة الوافدة والتنمية المالية والنمو الاقتصادي في هذه الدراسة يتطلب اتباع الخطوات الأساسية التالية قبل القيام بعملية

التقدير كما ذكر الباحث أنفاً وهي، أولاً فحص الاستقرارية لمتغيرات الدراسة. وبعد الكشف عن استقراريه متغيرات الدراسة، يتم استخدام تقنية التكامل المشترك لاختبار علاقات التكامل المشترك في سلسلة متغيرات النموذج. وبعد التأكد من وجود التكامل المشترك للمتغيرات، يتم استخدام طريقة المربعات الصغرى المعدلة كلياً (FMOLS) وطريقة المربعات الصغرى الديناميكية (DOLS) لتقدير معاملات النموذج في الأجل الطويل (Khan et al, 2019). حيث تتميز الطريقتان بتجنب مشاكل التقدير المتعلقة بطريقة المربعات الصغرى العادية المتعلقة ببيانات البائل كتحييز المقدرات وعدم الاتساق التي ترجع الى مشكلة عدم ثبات التباين للبواقي، بالإضافة إلى مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المفسرة والارتباط التسلسلي. ومن ثم تصبح احصائية (t) لطريقة المربعات الصغرى العادية بلا فائدة. ومن المزايا الأخرى لتلك الطريقة أنها تعالج مشكلة عدم التجانس بين دول الدراسة مما يوفر نتائج غير متحيزة وأكثر اتساقاً وكفاءة (Ben Jebli et al., 2022) حيث أشار (Hamit-Hagggar, 2012) إلى أن تقنية FMOLS من أنسب التقنيات لبيانات البائل حيث تقدم تكامل مشترك غير متجانس. وقد تم تطوير هذه المنهجية من قبل (Phillips and Hansen (1990 لتقدير انحدارات التكامل المشترك لنموذج بيانات البائل بشكل أفضل. حيث أشارت دراسة (Chen et al., 2016) إلى أن تقديرات FMOLS أو DOLS تكون هي الأفضل في تقديرات بيانات البائل. حيث يتم استخدام تقديرات FMOLS من خلال إجراء تصحيحات للتجانس والارتباط التسلسلي لتقديرات OLS (Kao & Chiang, 2001). ووفقاً لنموذج التكامل المشترك — (Pedroni, 2001, 2004) سوف يتم اختبار العلاقة طويلة الأجل بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، حيث يمكن توصيف النموذج كما يلي (Ben Jebli et al., 2022):

$$e_t = \delta + x_t \psi + \omega_t \quad (4)$$

$$x_t = x_t + \xi_t \quad (5)$$

حيث e_t تمثل المتغير التابع، x_t متجه المتغيرات التفسيرية، δ تمثل ثابت المعادلة، وكل من ω_t و ξ_t تمثلان حد الخطأ والتي تكون مستقرة عند المستوى (0). وبتقدير ψ باستخدام منهجية FMOLS والتي يمكن توضيحها من خلال النموذج التالي (Ben Jebli et al., 2022):

$$\hat{\psi} = [\sum_{t=1}^T (x_t - \bar{x}_t) \times (x_t - \bar{x}_t)'] \times \left[\sum_{t=1}^T (x_t - \bar{x}_t) \times \hat{e}_t - T \widehat{\Delta_{v\xi}} \right]^{-1} \quad (6)$$

أما طريقة التقدير DOLS فقدمت لأول مرة من قبل (Kao & Chiang, 2001) والتي تأخذ الشكل التالي (Ben Jebli et al., 2022):

$$e_t = \delta + x_t \psi + \sum_{i=-p}^p \mu_i e_{t-i} + \alpha_{1i} \sum_{i=-q_0}^{q_t} x_{t-i} + \alpha_{2i} \sum_{i=-q_1}^{q_1} X_{2t-i} + \alpha_{3i} \sum_{i=-q_2}^{q_2} X_{3t-i} + \varepsilon_t \quad (7)$$

حيث تشير p ، q إلى عدد فترات التأخير للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة، التي تم تحديدها من خلال معايير اختبار (AIC).

رابعاً: النتائج التجريبية Empirical results

تتمثل الخطوة الأولى في تطبيق اختبارات جذر الوحدة لمعرفة مدى استقرارية متغيرات النموذج. ولتحقيق هذا الغرض يتم استخدام اختبارات جذر الوحدة الأربعة لبيانات البانل وهي اختبارات (Levin, Lin and Chu) و (Im, Pesaran and Shin) و (ADF - Fisher) و (PP - Fisher). وكما هو مبين بجدول (1) فقد جاءت نتائج الاختبارات الأربعة توضح أن متغير النمو الاقتصادي (معبراً عنه بحجم الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة بالدولار الأمريكي لسنة 2015) مستقر عند المستوى (1) عند مستوى معنوية 1%، 5% أما متغير السياحة الوافدة (معبراً عنه بعدد الوافدين من السياح) فقد بينت النتائج أن سلسلة البيانات مستقرة عند المستوى (1) عند مستوى معنوية 1%، 5%. ومتغير التنمية المالية (معبراً عنه بحجم المعروض النقدي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي) مستقر عند المستوى (1) عند مستوى معنوية 1%. وبشكل عام، يتبين أن كل المتغيرات مستقرة عند المستوى الأول (1)، مما يعني أن السلسلة الزمنية متكاملة عند نفس الدرجة لكل المتغيرات.

جدول (1) اختبارات جذر الوحدة الأربعة لمتغيرات النموذج:

Variable	Levin, Lin and Chu (LLC)	Im, Pesaran and Shin (IPS)	ADF - Fisher	PP - Fisher
<i>LGDP</i>	-4.20026*	-2.07839**	17.5102**	16.1826**
$\Delta LGDP$	-2.47626**		22.6438**	21.1987**
<i>LTA</i>	0.76175	-0.52885	8.79697	9.43291
ΔLTA	-5.27454*		32.1815**	30.2230**
<i>LFD</i>	-0.68503	0.59317	5.79832	4.58073
ΔLFD	-4.98642*	-6.76982*	52.6384*	52.6640*

*، ** معنوي عند 1%، 5%

المصدر: الباحث بناء على مخرجات EViews 12

وفي ضوء اختبارات الاستقرار يقوم الباحث باختبار موسمية السياحة وذلك من خلال اجراء اختبارات جذر الوحدة للكشف عن استقرارية البيانات لسلسلة السياحة الوافدة، حيث يشترط لتحديد الموسمية أن تكون البيانات مستقرة كما أن وجود الاتجاه العام في سلسلة البيانات يعني انها غير مستقرة وبالتالي يمكن تحويل سلسلة البيانات إلى مستقرة مستخدماً الفروق. وبعد الحصول على البيانات المستقرة يتم تحديد موسمية البيانات عن طريق فحص الارتباطات الذاتية للفترة الزمنية لها، فإذا وجد أن تلك الارتباطات لها فروق معنوية عند فترات زمنية ثابتة (تمثل طول الموسم) فإن السلسلة الزمنية المستقرة تكون موسمية، والعكس بالعكس (Makridakis et al, 1983).

جدول (2) احتمالية معنوية اختبارات الاستقرار لمتغير السياحة الوافدة:

Variable		Levin, Lin and Chu (LLC)	Im, Pesaran and Shin (IPS)	ADF - Fisher
<i>TA</i>	$I(0)$	0.8690	0.7037	0.3792
ΔTA	Intercept	1.0000	0.5527	0.1870
ΔTA	Intercept and trend	1.0000	0.9710	0.6556
ΔTA	None	0.0000	0.0015	0.0000

المصدر: الباحث بناء على مخرجات EViews 12

بينت نتائج جدول (2) أن سلسلة بيانات السياحة الوافدة غير مستقرة عند المستوى (0)، وبأخذ الفرق الأول لبيانات السلسلة و اجراء اختبارات الاستقرار بينت نتائج نفس الجدول السابق أن سلسلة بيانات السياحة الوافدة مستقرة عند الفرق الأول بدون قاطع واتجاه، أي مستقرة عند المستوى (1). وبعد ذلك يقوم الباحث بفحص الارتباطات الذاتية

للفترة الزمنية باستخدام دالة الارتباط الذاتي (ACF) لسلسلة بيانات السياحة الوافدة عند الفرق الأول وجاءت معنوية نتائج دالة الارتباط الذاتي جميعا غير معنوية، مما يعني أن السلسلة لا تعاني من الموسمية.

الخطوة الثانية، تتمثل في تحليل التكامل المشترك بين متغيرات الدراسة في الأجل الطويل لبيانات البائل باستخدام اختبارات (Kao Cointegration Test) و (Cointegration Pedroni Test)، حيث تشير الفرضية الصفرية الي عدم وجود علاقة تكامل مشترك. يشير جدول (3) إلى نتائج اختبار Pedroni حيث جاءت الاختبارات معنوية عند مستوى 5%، 10%. مما يعني رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي يكون القرار وجود علاقة تكامل مشترك. وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج العديد من الدراسات مثل (Kim et al., 2005; Ponce & Alvarado, 2019; Chi, 2021) كما أكد اختبار Kao النتيجة السابقة كما هو موضح بالجدول (3).

جدول (3) نتائج اختبار Pedroni للتكامل المشترك

Test	Statistic	Prob.	Weighted Statistic	Weighted Prob.
Panel v-Statistic	18.12491	0.0000*	14.57713	0.0000*
Panel PP-Statistic	-2.089467	0.0183**	-2.050740	0.0201**
Panel ADF Statistic	-2.040119	0.0207**	-1.971995	0.0243**
Group PP-Statistic	-1.598211	0.0550***		
Group ADF-Statistic	-2.096817	0.0180**		
Kao statistic	1.545479	0.0611***		

*، **، *** معنوي عند 1%، 5%، 10%.

المصدر: اعداد الباحث حسب نتائج برنامج EViews 12

كما تبين من نتائج جدول (3)، أن قيمة إحصائية (t) لاختبار Kao تبلغ (1.545479)، وقيمة الاحتمالية (0.0611) أي معنوية عند مستوى 10%،

وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود تكامل مشترك، ويكون القرار بأن هناك علاقة تكامل مشترك بين النمو الاقتصادي والمتغيرات المفسرة له متمثلة في السياحة الوافدة والتنمية المالية في دول عينة الدراسة في الأجل الطويل. وبعد إجراء اختبارات الاستقرار والتكامل المشترك وبعد التوصل إلى أن كل المتغيرات مستقرة عند نفس الدرجة (مستقرة جميعاً عند الفرق الأول) ووجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات النموذج في الأجل الطويل، تكون الخطوة التالية هو إجراء عملية التقدير باستخدام منهجية (Panel FMOLS) ومنهجية (Panel DOLS) للتحقق من العلاقة طويلة الأجل. حيث أشارت نتائج اختبار (Panel FMOLS) أن السياحة الوافدة تؤثر بشكل موجب ومعنوي على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل لمجموعة دول شمال أفريقيا (مصر، تونس، الجزائر، المغرب) عند مستوى معنوية 10%، حيث أن زيادة أعداد الوافدين من السياح في تلك الدول بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي (معيرواً عنه بالناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لسنة 2015 بالدولار الأمريكي) بنسبة 0.162%. واتفقت تلك النتيجة مع فرضية النمو الذي تقوده السياحة بأن السياحة لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي لأنها تعزز من خلق فرص العمل وتطوير البنية التحتية ومصدر هام لتوفير العملات الأجنبية وتحسين وضع ميزان المدفوعات (Fahimi et al, 2018; Santamaria & Filis, 2019; Ehiyamusoe, 2020).

أما التنمية المالية تؤثر أيضاً بشكل موجب ومعنوي على النمو الاقتصادي لدول عينة الدراسة في الأجل الطويل، فزيادة التنمية المالية بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بنسبة 0.573% في تلك الدول عند مستوى معنوية 1%. أي أن هناك علاقة معنوية وموجبة بينهما حيث يعد التطوير المتزامن لأنشطة البنوك وسوق الأوراق المالية جزءاً لا يتجزأ من عملية نمو الاقتصاد. فالتنمية المالية توفر معلومات أفضل حول الاستثمارات المرعبة المحتملة وتعزز التخصيص الأمثل لرأس المال وغيرها. بمعنى آخر، يساعد ظهور المؤسسات المالية في الحد من تكلفة الحصول على المعلومات وتنفيذ العقود والمعاملات بشكل فعال. كما أن توسيع الوصول المالي يغرس الكفاءة الديناميكية في النظام من خلال إحداث تغيير هيكلي من خلال الابتكارات وتحقيق المكاسب للاقتصاد بأكمله. وتلك النتيجة تدعم أفكار (Schumpeter (1934), McKinnon (1973), Shaw (1973), King and Levine (1993a, and Levine et al. (2002) and (1993b)، بأن التنمية المالية محرك للنمو الاقتصادي (Guru & Yadav, 2019).

كما جاءت نتائج اختبار (Panel DOLS) متفقة مع نتائج الاختبار السابق، وهو ما يوضحه الجدول (3) حيث أن السياحة الوافدة تؤثر بشكل موجب ومعنوي على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل لمجموعة دول شمال أفريقيا، أي أن زيادة أعداد الوافدين من السياح في تلك الدول بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بنسبة 0.163% عند مستوى معنوية 5%. أما التنمية المالية كذلك تؤثر بشكل موجب ومعنوي على النمو الاقتصادي لتلك الدول في الأجل الطويل، فزيادة التنمية المالية بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بنسبة 0.746% عند مستوى معنوية 1%.

جدول (4) معاملات الأجل الطويل لبيانات البانل لدول شمال أفريقيا

Variable	Panel FMOLS			Panel DOLS		
	Coefficient	t-Statistic	p-Value	Coefficient	t-Statistic	p-Value
LTA	0.162255	1.923186	0.0575***	0.162428	3.065624	0.0028**
LFD	0.572525	18.61835	0.0000*	0.746215	7.454229	0.0000*
Jarque-Bera Prob.	1.230942 (0.540386)			2.246451 (0.325229)		

*, **, *** معنوي عند 1%، 5%، 10% على التوالي.

المصدر: الباحث بناء على مخرجات 12 EViews

كما أشارت نتائج اختبار (Jarque-Bera) بأن البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً،

كما هو مبين بنتائج جدول (4) السابق.

خامساً: اختبار العلاقة السببية (Dumitrescu and Hurlin Test)

اعتمدت الدراسة على اختبار (Dumitrescu and Hurlin (2012) لدراسة طبيعة العلاقة السببية لمتغيرات النموذج. وقد أشارت نتائج اختبار السببية كما هو مبين في جدول (5) أن هناك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين السياحة الوافدة والنمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا، حيث تم رفض الفرضية الصفرية التي تشير إلى أنه لا توجد علاقة سببية في كلا الاتجاهين، حيث جاءت قيمة P-Value معنوية عند مستوى معنوية 5%، 10% كما هو مبين بجدول (5). وبالتالي تم قبول الفرض البديل بأن هناك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين السياحة الوافدة والنمو الاقتصادي في عينة دول

الدراسة، مما يدعم فرضية التغذية العكسية في بلدان شمال أفريقيا. وهذا يعني أن السياحة تعزز النمو الاقتصادي، وأن هذا الأخير يعزز السياحة أيضاً. وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع بعض الدراسات مثل (Tugcu, 2018; Ehigiamusoe, 2021). ومن ثم، فرضية التغذية المرتدة تعزز العلاقة بين السياحة الوافدة والنمو الاقتصادي حيث الترويج السياحي من خلال تحسين المشاريع السياحية أو البنية التحتية والتسويق يزيد من السياحة الوافدة، والتي بدورها سوف تعزز النمو الاقتصادي. ومع حدوث التوسع الاقتصادي، سيزداد الطلب على السياحة، مما قد يؤدي إلى حدوث تطوير في قطاع السياحة. بينما أشارت نتائج اختبار السببية في جدول (5) إلى أنه لا توجد علاقة سببية بين التنمية المالية والنمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا. حيث جاءت قيمة P-Value غير معنوية، حيث يتم قبول الفرضية الصفرية بأنه لا توجد علاقة سببية. وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع عدة دراسات منها (Kenza & Mohamed, 2015; Guptha & Rao, 2018).

أخيراً، بينت نتائج اختبارات السببية أن هناك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين التنمية المالية والسياحة الوافدة، حيث جاءت قيمة P-Value معنوية عند مستوى معنوية 5%، 10%. هذا يشير إلى أن السياحة والتنمية المالية يكمل كل منهما الآخر. وتتوافق هذه النتيجة مع الأدبيات التجريبية، التي تفترض أن التنمية المالية لديها القدرة على التأثير في السياحة لأنها تزيد من كفاءة الاستثمارات السياحية والبنية التحتية، وتقلل من تكاليف المعاملات. وعلى العكس من ذلك، يمكن للأنشطة السياحية والاستثمار أن تحدث تغييرات إيجابية كبيرة في أنشطة القطاع المالي (Ehigiamusoe, 2021; Katircioglu et al., 2018).

جدول (5) اختبار (Dumitrescu and Hurlin (2012):

Null hypothesis	W-Stat.	P-Value	Causality flow
GDP لا يسبب TA	11.9025	0.0520**	TA ↔ GDP
TA لا تسبب GDP	18.9822	0.00001*	
GDP لا FD	5.89107	0.9018	لا توجد علاقة سببية
FD لا تسبب GDP	6.48276	0.9362	
TA لا يسبب FD	18.9669	0.00001*	TA ↔ FD
FD لا تسبب TA	11.7709	0.0577**	

*, **, تظهر رفض الفرضية الصفرية عند مستوى معنوية 5%، 10% على التوالي،

المصدر: الباحث بناء على مخرجات برنامج EViews 12.

سادساً: النتائج والتوصيات

١- **النتائج:** قامت الدراسة الحالية بتقدير أثر السياحة الوافدة والتنمية المالية على معدلات النمو الاقتصادي في مجموعة دول شمال أفريقيا (مصر، تونس، الجزائر، المغرب) خلال الفترة الزمنية 1995-2020. وقد استخدمت الدراسة في البداية اختبارات جذر الوحدة لبيانات البائل لمتغيرات النموذج وهي اختبارات (Levin, Lin and Chu) و (Im, Pesaran and Shin) و (ADF - Fisher) و (PP - Fisher) لفحص استقراريتها. ثم إجراء اختبار التكامل المشترك في الأجل الطويل لبيانات البائل بالاعتماد على اختبارات (Kao Cointegration Test) و (Pedroni Cointegration Test)، ثم إجراء عملية التقدير باستخدام منهجية (Panel FMOLS) ومنهجية (Panel DOLS) للتحقق من العلاقة طويلة الأجل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن السياحة الوافدة تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا في الأجل الطويل، كما أن التنمية المالية أيضاً تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي على النمو الاقتصادي في الأجل الطويل في تلك الدول. وقد أظهرت نتائج الدراسة التحقق من فرضية الدراسة بأن معدلات النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا تتأثر بشكل معنوي السياحة الوافدة والتنمية المالية.

٢- **التوصيات:** في ضوء ما سبق توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة اهتمام الحكومات في دول شمال أفريقيا في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة بإعطاء الأولوية للسياسات والبرامج التي يمكن أن تسهل الأنشطة السياحية في سعيها لتحقيق النمو الاقتصادي السريع. بعبارة أخرى، ستؤدي السياسات التي تسرع من تنمية السياحة إلى زيادة النمو الاقتصادي. مع توسع الاقتصاد، ستستمر صناعة السياحة في التطور.
- زيادة الاهتمام بتحسين وتطوير المرافق السياحية، والقطاعات المرتبطة بقطاع السياحة كقطاع الإنشاءات والمصارف وقطاع النقل والاتصالات.
- يجب العمل على توفير السياسات التي تعمل على تطوير وتنويع أدوات القطاع المالي وزيادة درجة ارتباطه بالقطاع الحقيقي في الاقتصاد وتقوية البيئة المؤسسية والتشريعية.

قائمة المراجع:

- خاطر، طارق. (٢٠١٥). التنمية المالية والنمو الاقتصادي: مراجعة للفكر الاقتصادي مجلة الاقتصاد الصناعي، مج. ٥، ١.ع، ص ص. ١-١٤.
- Balassa, B. (1978). *Exports and Economic Growth: Further Evidence. Journal of Development Economics*, 5(2), 181-189.
- Ben Jebli, M., Madaleno, M., Schneider, N., & Shahzad, U. (2022). *What does the EKC theory leave behind? A state-of-the-art review and assessment of export diversification-augmented models. Environmental Monitoring and Assessment*, 194(6), 1-35.
- Bist, J. (2018). *Financial development and economic growth: Evidence from a panel of 16 African and non-African low-income countries. Cogent Economics & Finance*.
- Cernat, L., & Gourdon, J. (2012). *Paths to success: Benchmarking cross-country sustainable tourism. Tourism management*, 33(5), 1044-1056.
- Chen, P. Y., Chen, S. T., Hsu, C. S., & Chen, C. C. (2016). *Modeling the global relationships among economic growth, energy consumption and CO2 emissions. Renewable and Sustainable Energy Reviews*, 65, 420-431.
- Chi, J. (2021). *Revisiting the tourism-inequality nexus: Evidence from a panel of developed and developing economies. Current Issues in Tourism*, 24(6), 755-767.
- Cizo, E., Lavrinenko, O., & Ignatjeva, S. (2020). *Analysis of the relationship between financial development and economic growth in the EU countries. Insights into Regional Development*, 2(3), 645 - 660.
- Ehigiamusoe, K. (2021). *The nexus between tourism, financial development, and economic growth: Evidence from African countries. African Development review*, 33(2), 382-396.
- Ehigiamusoe, K. U. (2020). *Tourism, growth, and environment: analysis of non-linear and moderating effects. Journal of Sustainable Tourism*, 28(8), 1174-1192.
- Ehigiamusoe, K., & Lean, H. (2017). *Finance-Growth Nexus: New Insights from West African Region. Emerging Markets Finance and Trade, Forthcoming*.
- Estrada, G., Park, D., & Ramayandi, A. (2010). *Financial Development and Economic Growth in Developing Asia. ADB Economics Working Paper Series No.233. Asian Development Bank*.
- Fahimi, A., Saint Akadiri, S., Seraj, M., & Akadiri, A. C. (2018). *Testing the role of tourism and human capital development in economic growth. A panel causality study of microstates. Tourism management perspectives*, 28, 62-70.

- Guptha, K., & Rao, R. (2018). *The causal relationship between financial development and economic growth: an experience with BRICS economies. Journal of Social and Economic Development*, 2(20), 308-326.
- Guru, B. K., & Yadav, I. S. (2019). *Financial development and economic growth: panel evidence from BRICS. Journal of Economics, Finance and Administrative Science*, 24(47), 113-126.
- Hamit-Hagggar, M. (2012). *Greenhouse gas emissions, energy consumption and economic growth: A panel cointegration analysis from Canadian industrial sector perspective. Energy Economics*, 34(1), 358-364.
- Hassan, M. K., Sanchez, B., & Yu, J. S. (2011). *Financial development and economic growth: new evidence from panel data. The Quarterly Review of economics and finance*, 51(1), 88-104.
- Hur, J., Raj, M., & Riyant, Y. E. (2006). *Finance and trade: A cross-country empirical analysis on the impact of financial development and asset tangibility on international trade. World Development*, 34(10), 1728-1741.
- Im, K. S., Pesaran, M. H., & Shin, Y. (2003). *Testing for unit roots in heterogeneous panels. Journal of econometrics*, 115(1), 53-74.
- Kao, C., & Chiang, M. H. (2001). *On the estimation and inference of a cointegrated regression in panel data. In Nonstationary panels, panel cointegration, and dynamic panels. Emerald Group Publishing Limited.*
- Kasperowicz, R., Bilan, Y., & Štreimikienė, D. (2020). *The renewable energy and economic growth nexus in European countries. Sustainable Development*, 28(5), 1086-1093.
- Katircioglu, S., Katircioglu, S., & Altinay, M. (2018). *Interactions between tourism and financial sector development: evidence from Turkey. The Service Industries Journal*, 38(9-10), 519-542.
- Kenza, M., & Mohamed, B. (2015). *Financial development and economic growth in Algeria: An econometric analysis of the transmission channels. EPRA International Journal of Economic and Business Review*, 13.
- Khan, M. W. A., Panigrahi, S. K., Almuniri, K. S. N., Soomro, M. I., Mirjat, N. H., & Alqaydi, E. S. (2019). *Investigating the dynamic impact of CO2 emissions and economic growth on renewable energy production: Evidence from FMOLS and DOLS tests. Processes*, 7(8), 496.
- Kim, H., Oh, K. Y., & Jeong, C. W. (2005). *Panel cointegration results on international capital mobility in Asian economies. Journal of International Money and Finance*, 24(1), 71-82.
- Kyara, V., Rahman, M., & Khanam, R. (2021). *Tourism expansion and economic growth in Tanzania: A causality analysis. 7(5), 1-9.*

- Levin, A., Lin, C. F., & Chu, C. S. J. (2002). Unit root tests in panel data: asymptotic and finite-sample properties. *Journal of econometrics*, 108(1), 1-24.
- Makridakis, S., Wheel Wright S., C., and McGee (1983), "Forecasting Method and Application", 2nd ed, John Wiley and Sons. Inc., U.S.A.
- Manzoor, F., Wei, L., Asif, M., ul Haq, M., & ur Rehman, H. (2019). The Contribution of Sustainable Tourism to Economic Growth and Employment in Pakistan. *Int J Environ Res Public Health*.
- Merlin, M. L., & Chen, Y. (2021). Analysis of the factors affecting electricity consumption in DR Congo using fully modified ordinary least square (FMOLS), dynamic ordinary least square (DOLS) and canonical cointegrating regression (CCR) estimation approach. *Energy*, 232, 121025.
- Naseem, S. (2021). The Role of Tourism in Economic Growth: Empirical Evidence from Saudi Arabia. *Economies*, 9(117), 1-12.
- Nene, G., & Taiwan, A. (2017). Causality between Tourism and Economic Growth. *The Journal of Developing Areas*, 51(2), 155-169.
- Nguyen, H., Le, u.-T., Ho, C., Nguyen, T., & Vo, D. (2022). Does financial development matter for economic growth in the emerging markets? *Borsa Istanbul Review*, 22(4), 688-698.
- Ohlan, R. (2017). The relationship between tourism, financial development and economic growth in India. *Future Business Journal*, 3(1), 9-22.
- Omoush, M. (2018). Time Series Analysis among Tourism, Financial Development, FDI and Economic Growth in Jordan. *International Journal of Economics and Finance*, 10(12), 150-162.
- Paramati, S. R., Alam, M. S., & Chen, C. F. (2017). The effects of tourism on economic growth and CO2 emissions: a comparison between developed and developing economies. *Journal of Travel Research*, 56(6), 712-724.
- Paudel, R., & Acharya, C. (2020). Financial Development and Economic Growth: Evidence from Nepal. *NRB Economic Review*, 15-36.
- Pedroni P (2004) Panel cointegration: asymptotic and finite sample properties of pooled time series tests with an application to the PPP hypothesis. *Economic Theory* 20:597-625.
- Phillips, P. C., & Hansen, B. E. (1990). Statistical inference in instrumental variables regression with I (1) processes. *The Review of Economic Studies*, 57(1), 99-125.
- Ponce, P., & Alvarado, R. (2019). Air pollution, output, FDI, trade openness, and urbanization: evidence using DOLS and PDOLS cointegration techniques and causality. *Environmental Science and Pollution Research*, 26(19), 19843-19858.

- Rasool, H., Maqbool, S., & Tarique, M. (2021). *The relationship between tourism and economic growth among BRICS countries: a panel cointegration analysis*. *Future Business Journal*, 7(1), 1-11.
- Rodríguez, J., Rachinger, H., & Gallego, M. (2022). *Does tourism promote economic growth? A fractionally integrated heterogeneous panel data analysis*. *Tourism Economics*, 28(5), 1355–1376.
- Santamaria, D., & Filis, G. (2019). *Tourism demand and economic growth in Spain: New insights based on the yield curve*. *Tourism Management*, 75, 447-459.
- Schumpeter, J. (1911). *The Theory of Economic Development an Inquiry into Profits, Capital, Credit, Interest, and the Business Cycle*. *Harvard Economic Studies*.
- Shahbaz, M., Nasir, M. A., & Lahiani, A. (2022). *Role of financial development in economic growth in the light of asymmetric effects and financial efficiency*. *International Journal of Finance & Economics*, 27(1), 361-383.
- Tugcu, C. T. (2018). *Panel data analysis in the energy-growth nexus (EGN)*. In *The economics and econometrics of the energy-growth nexus* (pp. 255-271). *Academic Press*.
- World Bank. (2022). Retrieved 9 21, 2022, from *World Development Indicators*: <http://databank.worldbank.org/data/databases.aspx>.
- Wu, T.-P., Wu, H.-C., Ye, G., Wu, X., & Pan, B. (2022). *The contribution of international tourism development to economic growth in Chinese economy*. *Journal of Policy Research in Tourism, Leisure and Events*.
- Youssef, A., Zeqiri, A., & Belaïd, F. (2020). *The impact of Covid-19 on the tourism sector in MENA*. *Economic Research Forum*.
- Zakari, A., Adedoyin, F. F., & Bekun, F. V. (2021). *The effect of energy consumption on the environment in the OECD countries: economic policy uncertainty perspectives*. *Environmental Science and Pollution Research*, 28(37), 52295-52305.